

01 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة البقرة | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة الدرس العاشر - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فقد قال الله جل وعلا في محكم التنزيل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:00:16

فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات - 00:00:50

ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة الرزق من قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون - 00:01:23

هذه الاية وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا بعد قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتذلون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - 00:01:52

وانزل من السماء ماء فاخبر به من الشمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقد تقدم الكلام على هاتين الآيتين وهم يتظمنان معنى لا اله الا الله وقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:02:19

وما بعدها تتضمن كهادة ان محمدا رسول الله ففي هذه الآيات معنى الشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فان لا اله الا الله يتكون من النفي والاثبات - 00:02:54

وفي هذه هاتين الآيتين نفي واثبات ففي قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى اخر الآيات هذا فيه اثبات العبودية لله جل وعلا واستحقاقه لها دون غيره وهذا معنى الاثبات في لا اله الا الله - 00:03:26

وفيها نفي وهو في قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذا هو معنى لا اله الا الله تماما اذ في هاتين الآيتين اثبات استحقاق العبودية لله وفيهما نفي العبودية عما سواه - 00:04:01

فهمما تتظمنان معنى لا اله الا الله وفي قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا تظمن مع شهادة ان محمدا رسول الله اذ لا تكفي شهادة لا اله الا الله - 00:04:33

بدون شهادة ان محمدا رسول الله ولا تكفي شهادة ان محمدا رسول الله الا بعد شهادة ان لا اله الا الله فهما متلازمتان تماما ومعنى شهادة ان لا اله الا الله - 00:05:03

معنى شهادة ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى واما ما عبد سواه فهو باطل كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل - 00:05:34

وان الله هو العلي الكبير هناك معبودات كثيرة في في الوجود للمشركين هناك معبودات غير معبودات غير الله كثيرة في الوجود ولكن كلها باطلة ولا يحق منها الا عبادة الله وحده لا شريك له - 00:06:00

فإذا فمعنى لا اله الا الله او اشهد ان محمد اشهد ان لا اله الا الله يعني ذلك لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى واما معنى شهادة ان

رسول الله فهو ان تقر وتعترف بقلبك وتنطق بلسانك بان محمد راسول من عند الله حقا تعترف بقلبك برسالته ولا يكفي الاعتراف في القلب بل لا بد معه من النطق باللسان - 00:06:53

فان من اعترف بقلبه انه رسول الله ولم ينطق بذلك فانه يكون كافرا فان المشركين يعترفون انه رسول الله في قلوبهم ولكن يمنعهم الكبر والاستكبار والعناد من ان يصرح بذلك - 00:07:26

فهذا ابو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البني من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لرأيتنى سمحا بذلك مبينا - 00:07:53

فاعترافه بقلبه لم ينفعه ولم يخرجه من الكفر وقال الله جل وعلا في عموم المشركين قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكتبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون هم يعترفون انه رسول الله - 00:08:19

ولكن منهم الكبر والمعاندة والحسد ان يصرحوا بذلك بالستتهم وان يتبعوه صلى الله عليه وسلم هذا هو الذي منعه اذا فمعنى شهادة ان محمد راسول الله ان تقر وتعترف وتتيقن بقلبك - 00:08:45

وتنطق بلسانك انه رسول الله حقا رسول بمعنى انه مرسل من عند الله جل وعلا يبلغ الناس دين الله عز وجل يأمرهم بعبادة الله وبينهاهم عن الشرك بالله عز وجل فهو رسول - 00:09:10

والمرسل هو الله جل وعلا ولهذا يقال رسول الله فهو رسول من عند الله جل وعلا الى البشرية كافة وقال الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله في معنى شهادة ان محمد راسول الله - 00:09:40

قال عليه رحمة الله ومعنى اشهد ان محمد راسول الله آآ ان تقر وتعترف بأنه مرسل من عند الله سبحانه وتعالى فتطيعه فيما امر وتصدقه فيما اخبر وتجنب ما نهاك عنه وزجر والا تعبد الله الا بما شرع - 00:10:14

هذا معنى شهادة ان محمد راسول الله ان تقر وتعترف ظاهرا وباطنا بأنه رسول الله ولا يكفي هذا بل لا بد من اتباعه لابد من اتباعه وتصديق ولابد من طاعته وترك ما نهاك عنه صلى الله عليه وسلم - 00:10:48

ولابد من الاقتصار على ما جاء به صلى الله عليه وسلم فلا يعبد الله الا بما شرعه هذا الرسول صلى الله عليه وسلم طاعته فيما امر لما امر به صلى الله عليه وسلم - 00:11:16

قال الله تعالى وان تطیعوه تهتدوا وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال سبحانه وتعالی من يطع الرسول فقد اطاع الله فطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام طاعة لله - 00:11:39

ومعصية الرسول صلى الله عليه وسلم معصية لله جل وعلا طاعته فيما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم تطیعه ولا يسعك مخالفة كما قال سبحانه وتعالی وما اتاکم الرسول فخذوه - 00:12:11

وما نهاکم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب اما الذي يشهد انه رسول الله ولكنه لا يطیعه وانما يطیع هواه ويطیع ما ترغبه نفسه او ما يملی عليه - 00:12:37

شياطين الانس والجن فهذا لم يشهد انه رسول الله هذا تناقض كيف تشهد انه رسول الله وتطیع غيره من هواك او من دعاة الضلال وترك طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:59

قد يكون كفرا مخرجا من الملة وقد يكون دون ذلك بحسب الاوامر بحسب الاوامر لكن على كل حال طاعته صلى الله عليه وسلم واجبة لا خيار لا خيار فيها - 00:13:27

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ظل ضالا مبينا طاعته فيما امر تصدیقه فيما اخبر - 00:13:52

الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر عن امور الغيب اخبر عن المغيبات التي اطلعه الله جل وعلا عليها وبلغها للناس كاخبراه عن الامم الماظية وما حل بها ما حل بالكافر معادي المعاندين للرسل من العقوبات - 00:14:14

وما حصل لتابع الرسول ما حصل للرسل وتابعهم من النصر والتأييد اخبر عن ذلك صلى الله عليه وسلم وهو لم يعاصر هؤلاء الانبياء
ولا حضر وقتهم وبينهم مدة زمنية بعيدة - [00:14:47](#)

فاخباره عن ذلك وهو لم يشاهده ولم يدركه هذا دليل على انه رسول الله وانه ما جاء بشيء من عنده وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن امور مستقبلة - [00:15:14](#)

تكون في اخر الزمان وتكون بعد الموت في القبر وتكون في البعث والنشور وتكون في الجنة والنار اخبر عن امور لم يأت زمانها بعد
وفصلها تفصيلا فدل على انه لا يقول شيئا من عنده - [00:15:33](#)

وانما يقول ما قيل له من قبل الله سبحانه وتعالى وان ما جاء به وحي من الله جل وعلا فان شكك في خبر صحيح من اخبار
الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:03](#)

لم تكن مؤمنا انه رسول الله اذ كيف تؤمن انه رسول الله ولا تأتمنه على الاخبار وعلى المغيبات التي اطلعه الله عليها واجتناب ما نهى
عنه كذلك من معنى شهادة انه رسول الله ان تجتنب - [00:16:21](#)

ما نهاك عنه وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن المحرمات وعن الفواحش واعظم ما نهى عنه الشرك بالله عز وجل نهى عن
البدع والمحدثات نهى عن المعاصي والسيئات - [00:16:51](#)

نهى عن كل ما فيه ظرر على العباد في دينهم ودنياهم فواجب على من يشهد انه رسول الله ان يجتنب ما نهاه عنه وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه - [00:17:13](#)

فانتهوا هذا هو الواجب واجتناب ما نهى عنه وجزر نهى عن الشرك نهى عن المعاصي نهى عن البدع والمحدثات فيجب على من امن
به وشهد برسالته ان يتتجنب ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:30](#)

وان كان عليه الناس او كثير من الناس او كان هو يستحسن في نفسه فيجب عليه ان يترك ذلك ولا خيار له في هذا الامر والا يعبد
الله الا بما شرع - [00:17:57](#)

ما دام انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تشهد انه رسول الله ظاهرا وباطنا فانه يجب عليك اتباعه فلا تفعل الا ما شرعه صلی^{عليه وسلم} واما ما لم يشرعه فانك تجتنب - [00:18:26](#)

لانه صلی الله عليه وسلم بلغ البلاغ المبين وما ترك شيئا من امور الدين الا وبلغه لامته وما ترك شيئا ينفع الامة الا بينه لها وما ترك
شيئا يضر الامة الا حذرها منه - [00:18:48](#)

فمثلا يقول صلی الله عليه وسلم واياكم ومحدثات الامر فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله كل ضلاله في النار يأتي انس
يزعمون انهم من اتباع الرسول صلی الله عليه وسلم ويشهدون انه رسول الله - [00:19:10](#)

ثم يحدّثون البدع ويأمرون بها ويدافعون عنها هل هذا الا محادة لله ولرسوله كيف تشهد انه رسول الله وتعبد الله بغير ما شرعه لك
بل بما شرعه هواك او شرعه شياطين الانس والجن - [00:19:35](#)

دعاة الضلال فشهادة ان محمدا رسول الله تقتضي اتباعه جملة وتفصيلا عليه الصلاة والسلام ولهذا قال فالذين امنوا به وعزروه يعني
وقروه ونصروه الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل به اتبعوا - [00:19:56](#)

اتبعوا النور الذي انزل به فلا يكفي امنوا به وعزروه ونصروه بل لا بد من الاتباع ايضا لابد من الامر هذه كلها الايمان والتعزير له صلی^{عليه وسلم} بمعنى التوقير والاحترام - [00:20:28](#)

ونصرة دينه نصرة دينه والجهاد لاعلاء هذا الدين مع مع الاتباع واتبعوا النور الذي انزل معه وهو القرآن والسنة هذا هو النور الذي ينور
القلوب وينور السبل وينور الوجوه كله نور ما جاء به صلی الله عليه وسلم كله نور - [00:20:48](#)

تبع النور وما خالفه فهو ظلام ما خالف ما جاء به الرسول صلی الله عليه وسلم فهو ظلام وظلال وشرك وخرافات وبدع ومحدثات
فعلى العبد ان ان يتفطن لهذا الامر - [00:21:22](#)

ويعلم ان شهادة ان محمدا رسول الله تتضمن معاني جليلة ما هي مجرد لفظ يقال باللسان ويردد وانما هو لفظ يتظمن عهودا ثقيلة

يجب عليك الوفاء بها والتزامها حتى تتحقق شهادة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:46

هذا معنى شهادة ان محمدا رسول الله وفي هذه الاية يقول الله جل وعلا وان كنتم هذا خطاب للناس الذين تقدم ذكرهم في قوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:22:17

وان كنتم ايها الناس في ريب الريب هو الشك والتردد بين امرين لا يتراجح احدهما على الاخر هذا هو الريب والشك فمن كان متربدا في امر هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:22:38

وفي صدق رسالته ومتربدا في هذا القرآن لانه كلام الله من كان عنده شك في ذلك ان هذا القرآن كلام الله ويقول انه كلام البشر او يقول كلام محمد او يقول هذا كلام جبريل - 00:23:04

او يقول هذا كلام اهل الكتاب الرسول اخذه عن اهل الكتاب او اكتتبه من اهل الكتاب او تعلمته من اهل الكتاب ولم يأته شيء من من عند الله عز وجل كما يقول المشركون ذلك - 00:23:37

قالوا عن هذا القرآن انه قول البشر يعني قول الرسول صلى الله عليه وسلم وليس هو قول الله جل وعلا وقالوا افترى ام يقولون افتراه قالوا ان الرسول افتراه على الله - 00:23:55

وكذبه على الله قال ان هذا كلام الله وهو الواقع كلامه هو فهذا الافتراء قالوا انه سحر قالوا ان هذا القرآن املأ من املاء اليهود والنصارى - 00:24:14

وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فقالوا في هذا القرآن اقوالا كثيرة متضاربة ولم يثبتوا على قول احد يقول هذا كلام محمد احد يقول هذا الكلام هذا كلام جبريل. احد يقول هذا - 00:24:33

كلام هذا كلام السابقين ومحمد تلقاء عن غيره ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر. قالوا انه غلام في مكة من اهل الكتاب كان الرسول يأتيه فيعلمه هذا الغلام فظهر على الناس - 00:24:56

به وادعى انه رسول الله. وهو قد تلقاء عن هذا الغلام ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين هذا الغلام اعجمي - 00:25:23

والقرآن عربي مبين. كيف يتأنى للاعجمي ان يأتي بقرآن عربي مبين هذا رد عليهم المهم انهم قالوا في القرآن اقوالا كثيرة ومجملها انهم لا يعترفون انه كلام الله وانما جاء به هذا - 00:25:40

هذا الرجل جاء به هذا الرجل الى الناس اما ان اما انه ناتج عن سحر او عن تعليم او عن استملاء من اهل الكتاب او غير ذلك مما قالوه الله جل وعلا - 00:26:07

تحداهم في ذلك وابطل قولهم فقال وان كنتم في ريب يعني شك مما نزلنا على عبدنا من القرآن والسنة وتقولون انه من عنده او تلقاء عن غيره ان كان الامر كما تقولون - 00:26:29

محمد بشر وانتم بشر محمد عربي وانتم عرب فاتوا بسورة من مثل هذا القرآن لانه اذا كان من قول الرسول ومن قول البشر وانتم بشر وعرب فانتم تستطرون ان تأتوا بمثل - 00:26:54

يستطعون ما دام انه بشر وكلامه من كلام البشر وانتم بشر وعرب تستطرون ان تأتوا بمثلهم وهذا ما يسمى بالتحدي والتعجيز والبرهان وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:27:21

فاتوا بسورة من مثله هاتوا حتى ولو اقصر سورة ولو سورة الكوثر او سورة العصر او سورة الاخلاص هاتوا سورة مثل سورة الاخلاص مثل سورة الكوثر مثل سورة النصر اقصر سورة في القرآن - 00:27:46

لان كلمة سورة مطلقة تشمل سورة طويلة او سورة قصيرة فاتوا بسورة هذا التحدي في المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لان سورة البقرة نزلت في المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:14

وقد سبقه تحد في مكة قبل الهجرة بآيات كثيرة تحدى الله الكفار ان يأتوا بممثل القرآن الذي يزعمون انه من كلام محمد بل تحدى الجن والانس قال تعالى في اخر سورة - 00:28:40

الاسراء في اخر سورة الاسراء اه ولا ان اجتمعت الانس الانس جميع الذين يعيشون على وجه الارض عرب وعجم متعلمون وغير متعلمين علماء وعوام شعراء وادباء وكل كل بشر - 00:29:09

لعن اجتمعت الانس عربهم وعجمهم علماؤهم وعوامهم ادباؤهم غيرهم شعرائهم فصحاؤهم لو اجتمع الانس كلهم والجن وهم العالم الخفي عالم خفي من من عالم الغيب خلق من خلق الله سبحانه وتعالى - 00:29:42

ولهم صفات غير صفات الانس ولهم مميزات غير مميزات الانس يختلفون عن الانس وعندهم قدرة ليست عند الانس فلو اجتمع الثقلان الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله هذا خبر من الله سبحانه وتعالى - 00:30:13
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي لو كان بعضهم يعين بعضا ويتساعدون على ان يأتوا بقرآن يشابه هذا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. هذا وهو في مكة - 00:30:43

واعداوه كثيرون واهل الارض غالبهم ضده صلى الله عليه وسلم ومع هذا ما استطاعوا لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.
ثم تحداهم في سورة هود - 00:31:03
ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله استعينوا بمن تريدون من الجن او الانس استعينوا واتوا بعشر سور - 00:31:30

فان لم يستجيروا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وان لا الله الا هو وفي سورة يونس وهي مكية ايضا ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - 00:32:03
في سورة يونس وهي مكية سورة الاسراء وسورة هود سورة يونس كلها مكية وفيها هذا التحدي تحدي ان يأتوا بالقرآن بمثل القرآن تحدي ان يأتوا بعشر سور تحدي ان يأتوا بسورة - 00:32:30

واحدة هذا في مكة والرسول صلى الله عليه وسلم كان في مكة ما معه الا قلة من الناس واكثر اهل مكة وغيرهم كلهم ضد الرسول صلى الله عليه وسلم وكلهم مكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:32:52
وكلهم من افصح العرب وفيهم خطباء مفوهون وفيهم شعراء وفيهم حكماء وفيهم اهل ثقافة واهل اطلاع حتى فيهم يهود وفيهم نصارى قد تحدي الله الجميع ان يأتوا بمثل هذا القرآن او بمثل عشر سور او بمثل سورة - 00:33:13

يشابه القرآن فادعا ذلك فصح عن صح قولهم وان هذا القرآن من كلام البشر اما اذا لم يستطعوا فان هذا دليل قاطع على ان هذا القرآن ليس من كلام البشر وانما هو من كلام - 00:33:45

خالق البشر سبحانه وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا ولاحظوا قوله على عبادنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم عبد لله عز وجل وليس له من الربوبية - 00:34:07

ولا من الالهية شيء وانما هو عبد لله عز وجل والعبودية هي اشرف المقامات ولهذا قال جل وعلا مما نزلنا على عبدي وصفه بالعبودية في مقام التنزيل وفي الآية الاخرى تبارك الذي نزل الفرقان - 00:34:30

على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي الآية الاخرى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب في كل هذه الآيات في مقام التنزيل وصفه بالعبودية وانه بشر وانه عبد لله عز وجل - 00:34:53

كما وصف الله كما وصف الله غيره من الانبياء. نوح عليه السلام قال عنه انه كان عبادا شكورا وقال وكذبوا عبادنا يعني نوح عليه الصلاة والسلام وصفه بالعبودية داود واذكر عبادنا داود - 00:35:17

وصفه بالعبودية مع ما اتاه الله من الرسالة والملك وصفه بالعبودية ووصف سليمان بأنه عبد نعم العبد قال نعم العبد انه اواب ووصف ايوب عليه السلام واذكر عبادنا ايوب فرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:42

لا يتتجاوز مرتبة العبودية فمن غلا فيه وادعى فيه شيئا من حقوق الربوبية فانه يكون مشركا كافرا الذين يغلون في الرسول صلى الله عليه وسلم ويدعونه من دون الله ويستغفرون به ويستنجدون به بعد وفاته صلى الله عليه وسلم - 00:36:11
ويطلبون منه النصر والتأييد ويطلبون منه قضاء حاجاتهم وتفریج كرباتهم هؤلاء رفعوه عن مرتبة العبودية الى مرتبة الالوهية والعياذ

بالله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني يعني لا تغلو في مدحي - 00:36:39

كما اطرت النصارى ابن مريم النصارى غلووا في المسيح عليه السلام حتى قالوا انه ابن الله او هو الله او ثالث ثلاثة هذا من الغلو في البشر غلو فيه حتى - 00:37:01

جعلوا له حتى جعلوه شريكا لله سبحانه وتعالى فاخروه من مرتبة العبودية الى مرتبة الربوبية هذا هو الغلو ولهذا حذر صلی الله عليه وسلم من ذلك فقال انما انا عبد - 00:37:20

فقولوا عبد الله ورسوله هذا وصفه صلی الله عليه وسلم عبد الله ورسوله وهذا اشرف اشرف صفة له صلی الله عليه وسلم انه عبد الله وانه رسول الله ووصفه بالعبودية ايضا - 00:37:40

بمقام الاسراء والمعراج قال سبحانه سبحان الذي اسرى بعده. يعني الرسول صلی الله عليه وسلم اسرى بعده ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وصفه بالعبودية في هذا المقام العظيم وهو الاسراء الذي لم يحصل غيره من البشر - 00:38:03

فهو صلی الله عليه وسلم مهما اوتى من المنازل العالية لا يتجاوز العبودية ولا يا يتعدى مرتبة العبودية بل كل الخلق لا يتعدون مرتبة العبودية لا الملائكة ولا الرسل والانبياء والاولياء والصالحون لا يتعدون مرتبة - 00:38:27

العبودية حتى المؤمنون والكافار كلهم عبيد الله قال جل وعلا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فليس لاحد شيء من خصائص الله ولا احد يخرج عن العبودية - 00:38:54

عن عبودية الله سبحانه وتعالى اما العبودية الاختيارية وهي عبودية التوحيد والعبادة او العبودية الاضطرارية الكفار عباد الله بمعنى انهم داخلون تحت ارادة الله وتقديره ومشيئته سبحانه لا يخرجون عن ذلك - 00:39:15

وتذمّره ما يخرجون ما احد يخرج عن قدرة الله ومشيئته الله وتذمّره ما يحصل عباد كلهم عباد لكن منهم عباد مؤمنون ومنهم عباد كافرون فمن زعم ان الرسول او ان احدا من الاولياء والصالحين يتجاوز مرتبة العبودية - 00:39:36

الى مرتبة الربوبية فانه يكون كافرا بالله عز وجل ثم ايضا من زعم ان احدا يصل الى غاية تسقط عنه التكاليف بعدها كما ي قوله غالا الصوفية في ائمتهم انهم اذا وصلوا وعرفوا ما يحتاج انهم يصلون ويصومون يتبعدون لله لانهم وصلوا - 00:40:05

الى الغاية وعرفوا الله عز وجل فتسقط عنهم الصلاة والصيام والحج وانما هذه على العوام واللي ما عرفوا ولا وصلوا هذه الاوامر هكذا يقول الصوفي ويخرجون او اوليائهم ورؤسائهم وكبارهم - 00:40:35

من مرتبة العبودية الى مرتبة لا يكونون داخلين تحت العبودية ولا تحت الاوامر والنواهي فلا يخرج احد عن عبودية الله سبحانه وتعالى مهما بلغ من الصلاح والتقوى والعبادة والكرامة ما يخرج عن العبودية هو عبد لله - 00:40:58

سبحانه وتعالى قال الله في الملائكة بل عباد مكرمون عباد عباد لله سبحانه وتعالى فالعباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرها يعملون وقال في المسيح الذي غالا فيه النصارى وقالوا انه الله - 00:41:24

او ابن الله ثالث ثلاث قال جل وعلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر - 00:41:48

فسيخفرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجرهم ويزيدتهم من فضلهم. واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله ولها ولها نصیر اذا العبودية لا يخرج عنها احد - 00:42:08

واكمل الخلق وافضل الخلق محمد صلی الله عليه وسلم هو عبد من عباد الله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثل القرآن وادعوا من وادعوا شهداءكم - 00:42:32

استعينوا بمن شئتم من الجن او من الناس استعينوا بمن شئتم ما تقولون عجزنا نحن لا استعينوا بمن شئتم وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا - 00:42:56

يعني لم تأتوا بسورة من مثله عجزتم عن ذلك قال ولن تفعلوا هذا من معجزات القرآن اخبر انهم لا لا يستطيعون هذا في المستقبل الى يوم القيمة ولا يزال الخلق عاجزين عن الاتيان بسورة من مثل هذا القرآن مع - 00:43:18

الساعة وهذا قال هل تفعا هنا في المستقبلا ان تقام المساعة - 00:43:47

فالتحدي لا يزال مفتوحا فمن كان يشك بـان هذا القرآن من من يشك في انه من عند الله وانه من كلام الرسول فعليه ان يأتي بمثله وليس هذا خاصاً مشركي قريش او مشركي العرب في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:44:11

بل هو عام لكل المشركين والكافرة الى ان تقوم الساعة ولن ولن تفعلوا ولن تفعلوا هذا اخبار عن المستقبل الرسول يعلم المستقبل ادل على ان هذا من عند الله الذي يعلم سبحانه وتعالى كل شيء - 00:44:32

وان هذا قرآنہ وكلامہ فاتقروا النار التي وقودها الناس والحجارة اذا عجزتم عن الاتیان بسورة من مثله عرفتم هذا ما بقي الا العناد ما بقي الا العناد والمعاند جزاوه النار فاتقروا النار - 00:44:57

اتقوا النار ما بقي عليكم الا النار الذى عرفتم انه من عند الله و تكونون من اهل الجنة واما ان تستمروا على
عنادكم للقرآن ف تكونون من اهل النار - 00:45:34

الله عز وجل والاعتراف بان هذا القرآن هو كلام الله لا كلام غيره وانه حق ما يقيكم من النار
الا هذا الا اليمان بالله - 00:45:53

النار اي اجعلوا بينكم وبينها وقاية - 00:46:14

الوقود بضم الواو وهو الالتهاب اللتهاب يقال وقود واما - 00:46:36

و في جهنم يكونون لها حطب واما القاسطون فكانوا لجهنم - 00:47:03

باجسام الناس والعياذ بالله وقودها الناس الكفار - 00:47:36

والحجارة ايجاره عطبوها ايضا من الحجارة وما هي هذه الحجارة؟ قيل انها حجارة من كبريت تجارة من كبريت ليكون ذلك اشد في اشتمالها وحياتها ماتمقة بخطى وانما تقدر بحجارة - 00:48:06

من كبريت وقيل المراد بالحجارة الأصنام التي كانوا يعبدونه كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم انت لها
هاديه: فالحجارة اما ان المراد بها حجارة م: كبريت - 00:48:30

ليكون ذلك اشد في اشتعال النار وايضا لا تحمد هذه النار لا تخمد مثل نار الدنيا بل هي مستمرة انذرتكم نارا تلظى مستمرة دائمًا لا تخمد ولا تبرد كلما خبت - 00:48:54

الدنيا اذا نفذ الحطب او قل حطبه خمدت لا هذه - 00:49:20

دائمها مشتعلة والعياذ بالله بهم وقودها الناس والحجارة - 00:49:50

وأن كان المراد بالحجارة حجارة الأصنام فهذا من باب النكارة من باب النكارة بالكافر الذين عبدوا هذه الاحجار ليعرفوا أنها ليست
شيء وإنما لها كانت الله لما دخلت النار له كان هؤلاء الله ما ودوها - 00:50:18

وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون فاتقوا النار اذا من كذب بالقرآن او شك انه من عند الله او تردد ولم يتبع الى الله عز وجل - 00:50:41

فانه يكون مع من اهل النار يكون مع الكافرين التي وقودها الناس والحجارة اعدت اعدت يعني خلقت وهيأت للكافرين وقد يدخلها

بعض عصاة المؤمنين لتطهيرهم وتمحیصهم ثم يخرجون منها اما الكفار - [00:51:00](#)

فانهم لا يخرجون منها ابدا دائما كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعیدوا فيه كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعیدوا فيها ما لا خروج لهم ابدا موصدة مؤصلة يعني مغلقة - [00:51:28](#)

انها عليهم مؤصلة يعني مغلقة في عمد ممددة وسع والعياذ بالله تسعهم وتشملهم وفي قوله اعدت للكافرين دليل على ان هذه النار موجودة الان وانها مخلوق وليس كما يقول بعضهم انها تخلق يوم القيمة - [00:51:55](#)

بل هي مخلوقة لقوله اعدت واعد هذا فعل ماض دل على انها مخلوقة وموجودة الان وبدل على هذا ايضا ادلة اخرى. منها قوله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر - [00:52:24](#)

من فيح جهنم شدة الحر من فيح جهنم فدل على انها موجودة وان هذا الحر الذي يجده الناس في بعض الاوقات هذا من فيح جهنم وشدة البرد من زمهرير جهنم - [00:52:44](#)

في الحديث ان الله جعل لها نفسين نفسها في الشتاء وذلك اشد ما يجده الناس من البرد ونفسا في الصيف وهذا اشد ما يجده الناس من الحر تدل على ان هذه النار موجودة - [00:53:03](#)

ومهيئة وانها توقد ولا تزال توقد وتهيا للكفار والعياذ بالله وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه فسمعوا وجبة يعني سقطة شيء سقط فقال اتدرون ما هذا؟ قالوا الله رسوله اعلم - [00:53:22](#)

قال ان هذا حجر رمي به في جهنم منذ سبعين خريفا فالآن وصل الى قعرها من سبعين سنة وهو يهوي الان وصل الى قعرها فهذا دليل على وجود هذه النار - [00:53:48](#)

وانها بعيدة بعيدة الغور والعياذ بالله طبقات النار طبقات دركات برکات نازلة كل طبقة انزل من التي فوقها اما الجنة فانها درجات عالية كل درجة اعلى مما تحتها ولهذا قال جل وعلا ان كتاب الابرار لفي عليين - [00:54:11](#)

على شيء وقال في ان كتاب الھajar لفي سجين وسجين هي اسفل شيء والعياذ بالله اعدت للكافرين هذا جزء من كذب بالقرآن وشك فيه وتردد فيه انه من عند الله - [00:54:45](#)

وقال انه من کلام البشر او انه ما هو ب صحيح او الى اخره وليس هذا خاصا بقوم مضوا وانتهوا. انما هذا عام لكل من اتصف بهذه الصفة. شك في القرآن - [00:55:15](#)

او شك في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الثابتة الصحيحة فانه يتناوله هذا الوعيد الشديد ثم قال جل وعلا وبشر الذين امنوا هذه طريقة من طرق القرآن الكريم انه اذا ذكر الوعيد - [00:55:32](#)

ذكر بعده الوعيد اذا ذكر العذاب ذكر بعده الجن من اجل ان يكون المسلم بين الخوف والرجاء اذا قرأ ايات الوعيد يكون عنده خوف - [00:55:58](#)

اما قرأت الوعيد يكون عنده رجاء فهو يكون بين الخوف والرجاء لا يكون خائفا فقط حتى يقتطع من رحمة الله ولا يكون راجيا فقط حتى يؤمن من مكر الله عز وجل - [00:56:23](#)

بل المؤمن يكون بين الخوف والرجاء دائمًا يرجو رحمة الله ويخاف عذاب الله عز وجل بشر الذين امنوا اخبرهم خبرا سارا البشري هي الخبر السار الذي تظهر الذي تظهر اثره على البشرة وهي الجلد. الانسان اذا فرح - [00:56:41](#)

استئنار وجهه ظهر الفرح والسرور عليه استئنار وجهه وابتسم وضحك وانبسط هذه البشري اذا حزن او خاف ظهر ذلك على على بشرته يسود وجهه وآ يظهر عليه الانقباط اذا اخبر بخبر سار - [00:57:07](#)

اظهر اثر سروره عليه اذا اخبر بخبر محزن او خبر مخيف ظهر ذلك على وجهه وعلى جسمه بشر الذين امنوا اخبرهم بخبر يسرورون به ويظهر سروره على وجوههم الذين امنوا - [00:57:38](#)

هذه الصفة الذين امنوا لا ينال هذه البشري الا المؤمنون الذين امنوا عكس الكفار الكفار قال الله جل وعلا فبشرهم بعذاب اليم اما المؤمنون فان الله بشرهم بالجنة وبشر الذين امنوا والايامان - [00:58:09](#)

كما عرفه اهل السنة والجماعة هو قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح هذا هو الايمان قول باللسان بان ينطق بالشهادتين وبذكر الله عز وجل واعتقاد بالقلب بان يعتقد ما ينطق به لسانه ما ينطق باللسان فقط وقلبه بخلاف - [00:58:32](#)

ذلك ثم يعمل ويكتفي القول والاعتقاد للابد من العمل والالتزام فيأتي بالطاعات ويتجنب المعاصي للابد للابد في الايمان من اجتماع هذه الامور النطق باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل للجوارح ولهذا قال وبشر الذين امنوا - [00:58:59](#)

وعلموا الصالحات لم يقل وبشر الذين امنوا بل قال وعلموا الصالحات فلا فلا يغتر الانسان ويقول انا مؤمن يترك الاعمال كما يحصل من بعض المغرورين يقول يكتفي اني اشهد ان لا اله الا الله - [00:59:28](#)

وان محمدًا رسول الله ويكتفي اني مسلم ثم لا يبالي بالاوامر والتواهي يقول هذى ما تظرنى ما دمت اني اشهد الشهادتين انتسب الى الاسلام ما يضرني ترك الطاعات وفعل المحرمات - [00:59:53](#)

كما يقوله بعض المغرورين من المرجئة وغيره عملوا الصالحات يعني الاعمال الصالحات ان لهم جنات ان لهم ملكهم الله اياه طرت لهم ملکا لهم ما احد ينافسهم فيها ولا احد ينازعهم فيها ولا يخاصمهم فيها ويقول اطلع عن داري اطلع عن بيتي - [01:00:17](#)

هذه لهم ملکا لهم مخصصة لهم ما ينazuعهم فيها احد جنات جمع جنة والجنة في اللغة البستان الملتك بالاشجار والخضرة هذى الجنة في اللغة كما قال جل وعلا جنات من اعناب ونخيل - [01:00:49](#)

وفي الارض قطع متجاوزات وجنات من اعناب ونخيل فالنخيل والاعناب والاشجار في الدنيا تسمى جنة جنة دنيوية لكنها جنة مؤقتة وجنة عرضة للزواج ان لهم جنات وشوفوا ما هي بجنة واحدة جنات - [01:01:22](#)

لا يعلم حصرها الا الله سبحانه وتعالى الواحد من اهل الجنة يسير في ملکه منه عام ما هو بدار ضيقة ولا فلة صغيرة يسير في ملکه منه عام - [01:01:53](#)

وايضا هم درجات درجات بعظامها فوق بعظام اعمالهم ان اهل الجنة كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ليتراءون المنازل
العالية كما تتراءون الكوكب الغابر في الافق ان من اهل الجنة من يرى منزله - [01:02:19](#)

كما يرى الكوكب الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بين - [01:02:48](#)